٧٠

عايد الى الصلاة والثاني الى الساعة ومثل هذا جايز
في اللغة فالعرب تلف الخبرين ثم ترمي بجوابهما
جملة واحدة ليرد السامع الى كل خبر ما يليق به
قال ابن عباس فلا يصدنك عن الساعة اي عن
الايمان بها من لا يومن بها والضمير يعود الى اقرب
المذكورات وهاهنا الاقرب هو الساعة وما
قاله ابو مسلم انما يصار اليه عند الضرورة
ولا ضرورة هاهنا تنبيه المقصود من ذلك
نهي موسى عليه الصلاة والسلام عن التكذيب
بالبعث ولكن ظاهر هذا اللفظ يقتضي نهي من لا يومن
عن صد موسى وفيه وجهان احدهما ان صد
الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب فذكر
السبب ليدل على حمله على المسبب الثاني
ان صد الكافر سبب للتكذيب فذكر المسبب
ليدل على السبب كقولهم لا اراينك هاهنا
المراد نهي المخاطب عن حضوره لا ان ينهى ان يراه
هو فالروية مسببة عن الحضور كان صد
الكافر مسبب عن الرخاوة والضعف في الدين
فقيل لا تكن رخوا بل كن شديدا صلبا حتى لا يلوح
منك

منك لمن يكفر بالبعث ان يطمع في صدك عما انت
عليه واتبع هواه اي ميل نفسه الى اللذات المحبوبة
المخرجة لقصر نظره عن غيرها وخالف امر الله
فتردى اي فتهلك ان صددت عنها وما في قوله
تعالى وما تلك بيمينك مبتدا استفهامية وتلك
خبره وبيمينك حال من معنى الاشارة وقوله تعالى
يا موسى تكرير لانه ذكره قبل قوله تعالى نودي
يا موسى وبعده في ثلث مواضع كالقها يا موسى لزيادة
الاستيناس والتنبيه فان قيل السوال انما يكون
لطلب العلم وهو على الله تعالى محال في الغاية
في ذلك اجيب بان في ذلك فوايد الاولى توقيفه
على انها عصى حتى اذا قلبها حية علم انها معجزة
عظيمة وهذا على عادة العرب يقول الرجل لغيره
هل تعرف هذا وهو لا يشك انه يعرفه ويريد
ان ينضم اقراره بلسانه الى معرفته بقلبه الثانية
انه يقرر عنده انها خشبة حتى اذا قلبها ثعبانا
لا يخافها الثالثة انه تعالى لما اراه تلك الايات
المتضاهية من العصي ثم الى السما واسمعه كلامه
لنفسه ثم اورد عليه التكليف الشاق وذكر له

Copyright © King Saud University